

## بدعية الاحتفال بموسم النبي موسى

عليه السلام

نشرة أعدها الأستاذ الدكتور حسام

الدين عفانة

أستاذ الفقه والأصول

كلية الدعوة وأصول الدين / جامعة

القدس

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} سورة آل عمران الآية 102 . {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} النساء الآية 1.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغْ

اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } سورة الأحزاب الآيتان 70-71.

أما بعد، فإن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي، هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار .

إن تحرير مسائل البدع والابتداع مما ينفع المسلمين في أمر دينهم ودنياهم وهو عون للدعاة والمصلحين على سعيهم للعودة بالناس إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كما فهمها سلف هذه الأمة من الصحابة الكرام والتابعين والأئمة الأعلام.

ويوجد بدعٌ كثيرةٌ منتشرةٌ بين الناس في بلادنا وخاصة في المساجد ومنها بدعة موسم النبي موسى عليه السلام وقد كنت قد فصلت الكلام عليها في كتابي ( إتباع لا ابتداع ص 188-200) وها أنا أقدمها للقراء بمناسبة ما أعلن مؤخراً عن تشكيل لجنة وطنية لإحياء تلك البدعة، وما ورد في إعلان اللجنة المذكورة عن برنامج لهذه الاحتفالات مثل: دبكة شعبية ، فرقة موسيقية وعزف على العود مع غناء وطني، زجل شعبي، صندوق العجب، عرض دمي، ورشة رسم على الوجوه ومهرجين، عزف على الآلات الشرقية...إلخ وهذه النشاطات ستعقد في المقام وهو في الأصل مسجد، فهذه الأمور مشتملة على مخالفات شرعية بينة، وإن ألبست لباس التراث الشعبي

أو لباس الوطنية أو لباس الثقافة، فرغبت في إصدار هذه النشرة حتى يكون الناس على بينة من أمرهم.

والله الهادي إلى سواء السبيل

أ.د. حسام الدين بن موسى عفانة

بسم الله الرحمن الرحيم

فإن من البدع القديمة والمتجددة الاحتفال بما يسمى بموسم النبي موسى ويكون ذلك في أواخر فصل الشتاء من كل عام وتستمر الاحتفالات أسبوعاً كاملاً. وكانت الاحتفالات في السابق تأخذ صفة الاحتفال الرسمي إذ كان ولاية الدولة العثمانية يشاركون ويشرفون على هذه الاحتفالات ويحافظون على الأمن والنظام كما أن مفتي القدس الذي كانت تعينه الدولة العثمانية كان له دور واضح في هذه الاحتفالات انظر موسم النبي موسى في فلسطين ص 98،96،94،99 .

وسأقل وصفاً للاحتفال بموسم النبي موسى كتيبه من حضر تلك الاحتفالات في عدة أعوام، قال د. كامل العسلي تحت عنوان: وصف الاحتفالات بموسم النبي موسى في القرن العشرين " : [ كان موسم النبي موسى عيداً شعبياً عاماً اشترك فيه سكان المدن والقرى في فلسطين وخاصة من مناطق القدس ونابلس والخليل وقرى الجبال وكان هناك برنامج زمني للاحتفالات نظن أنه وضع في جزء منه على الأقل في القرن الأخير بعد أن اشتد التنافس بين

أهالي منطقتي نابلس والخليل خاصة في الاشتراك في الاحتفالات وأيهما يكون له مكان السبق والصدارة فيها فتم ترتيب مواعيد لقدم الزوار ولا نعرف تاريخاً دقيقاً لوضع برنامج الزيارة والمشاركة لمختلف الجهات ولكننا نقول بصورة عامة إن أسبوع موسم النبي موسى كان يحدد وفق عيد الفصح عند المسيحيين الأرثوذكس وكان يأتي في الأسبوع الذي يسبق أسبوع عيد الفصح في كل عام ... ذكرنا هذا لنبين أن موسم النبي موسى يختلف من سنة لأخرى تبعاً لموعد عيد الفصح المتغير بحيث يبدأ قبل أسبوع واحد من يوم الجمعة الحزينة التي تسبق عيد الفصح بيومين ولو أردنا أن نضع بعد ذلك جدولاً زمنياً للاحتفالات النبي موسى لقلنا إن الاحتفالات تبدأ يوم الخميس قبل الجمعة الحزينة بثمانية أيام بقدوم موكب أهالي نابلس وفي يوم الجمعة يبدأ الاحتفال الرسمي بزفة العلم من الحرم الشريف !! إلى النبي موسى ويوم الأحد يصل موكب أهل الخليل وقراها ويوم الإثنين تغادر أعلام القدس ونابلس والخليل إلى النبي موسى وتمتد زيارة النبي موسى من يوم الجمعة إلى يوم الخميس التالي أي سبعة أيام وفي يوم الخميس يعود الموكب إلى القدس باحتفال كبير كذلك وفي يوم الجمعة الذي يطلق عليه اسم ( جمعة العليمات ) تعاد الأعلام إلى أماكنها علم النبي موسى وعلم المسجد الأقصى وعلم النبي داود في احتفالات تقام لذلك خصيصاً وتبدأ الوفود بمغادرة القدس

على الأثر ] موسم النبي موسى في فلسطين ص101-102 .

ثم قال د. العسلي: [ موسم النبي موسى كما يصفه الدكتور توفيق كنعان :يبدأ الموسم نفسه يوم الجمعة الذي يسبق يوم الجمعة الحزينة عند كنسية الروم الأرثوذكس وينتهي يوم الخميس التالي ويسمى هذا اليوم ( جمعة النزلة ) بينما يطلق على يوم الجمعة الذي يسبقه اسم ( جمعة المنادة ) لأن المنادة على الموسم أو الإعلان رسمياً عن أن موسم النبي موسى يبدأ يوم الجمعة التالية تبدأ في هذا اليوم وتسمى ليلة الخميس السابقة لجمعة النزلة ( ليلة الوقفة ) وكل من ينوي الاشتراك في الموسم يتأهب للأيام القادمة ... تبدأ الزفة بإحضار علم النبي موسى من المكان الذي يحفظ فيه طوال السنة ... وفي هذا المكان يجتمع الوجهاء وكثير من الموظفين ويسلم العلم إلى المفتي على طبق وبعد قراءة الفاتحة ينشر المفتي العلم ثم يثبت في الزانة ... تتحرك الزفة ببطء إلى الحرم الشريف وتدخل إليه من باب الحبس ... وكان يصاحب الزفة زمن الأتراك فرقة موسيقى عسكرية وحرس شرف وبعد صلاة الظهر تترك الزفة الحرم ... ويمضي المفتي الأكبر وحملة الأعلام وخدام النبي موسى الآخرون قدماً إلى خارج الحرم ... وفي هذه الأثناء تكون الطريق غاصة بجماهير النظارة وكذلك الشرفات والشبابيك والمقبرة والبساتين الواقعة على طرف الطريق ... وفيه يتجمع الشباب في

مجموعات فمنهم من يعزف ومنهم من يرقص أو يغني في الطريق ويحمل الجمهور أعلاماً كثيرة تمثل الأولياء المختلفين في المدينة والقرى المجاورة وكل علم له أتباعه... وحالما يصبحون على مرمى النظر من مقام النبي موسى يعيدون ترتيب صفوفهم ويرفعون العلم ويبدأ الموكب الرسمي من جديد ويشرعون أولاً في عمل أكوام صغيرة من الحجارة كقناطر - وتسمى أيضاً شواهد لأنها تشهد يوم الدين للذين قاموا بالزيارة - ويقروون الفاتحة ويرسل الدرويش الذي يكون على رأس الموكب أحد أتباعه ليعلن قدومهم للدراويش الآخرين الذين سبقوا إلى النبي موسى ويدعى هذا الرسول بالنجاب ويربط الشيخ الذي يرسله مندبلاً حول رقبته لا يفكه إلا الشيخ الذي يستقبل في المقام ويركض النجاب إلى المقام مباشرة وهو يضرب طول الوقت على نقارته ... ويقوم أكبر الدراويش سناً بفك المندبل المربوط حول عنقه وهو يتلو الفاتحة ... أما ترتيب مواكب الزفة فيكون عادة على الوجه التالي:يسير حامل العلم أولاً ويتبعه الموسيقيون ويليهم بعض شباب المجموعة يحيطون بقائدهم ويرقصون حسب الإيقاع الذي يحدده وكل رقصة تكون مصحوبة بالغناء يغني قائد المجموعة مقطعاً فيكرره الآخرون ويلوح بسيف أو عصا أو بمندبل في الهواء ويرقص معهم وهكذا يحدد لهم الإيقاع ويكون الموسيقيون أحياناً كلهم أو بعضهم في الحلقة وفي أثناء الغناء والرقص يصفق أعضاء

المجموعة بأيديهم وفق إيقاع ثابت ... ويتقدم هؤلاء ببطء إلى أن يبلغوا المقام وترحب بعض النساء من النظارة بالقادمين بالزغاريد أو بالأغاني القصيرة التي تنتهي بقرعة حادة بالألسنة ومن الممتع أن نلاحظ أن الغناء والرقص والتصفيق واستعمال الآلات الموسيقية ومشاركة جميع الطبقات هي اليوم مثل ما كانت عليه قبل آلاف السنين ] .

ثم ذكر أنواع الرقصات التي كانت تؤدي في الموسم وأسماء الآلات الموسيقية ثم قال : [ والإيقاع الذي يحدثه الطبل والكاسات يكون له دائماً تقريباً معنى محدد مثل  
الله الله الله حي

آآ- آآ

دايم دايم

أ-أ

قي-وم قي-وم -أ-أ ] .

ثم ذكر بعض العبارات التي كانت على الأعلام ومنها : [ مددك يا سيدي أحمد البدوي . سيدي أحمد الرفاعي ولي الله ] .

ثم قال : [ وباستثناء نساء المدن اللاتي يلزمن الغرف معظم الوقت أو يقفن على الشرفة المكشوفة في الطابق الأول فإن جميع الزائرات الأخريات يشاركن الرجال النشاطات المختلفة ويختلطن بهم باستمرار ... وهكذا ينقضي الأسبوع بالألعاب والأغاني والاحتفالات بصورة ممتعة ] موسم النبي موسى ص 101- 119 بتصرف واختصار .

بعد هذا الوصف الذي كتبه د. توفيق كنعان وهو رجل نصراني يظهر لنا أن هذا الاحتفال في لبه ولحمته وسداه مخالف لدين الله سبحانه وتعالى ولسنة رسول الله ع وأنه ترتكب فيها المخالفات الشرعية الكثيرة باسم الدين وأن الإسلام بريء من هذه الاحتفالات التي تنسب إلى الدين زوراً وبهتاناً .

فالذي يظهر من هذا الوصف أنه كان موسم رقص وطرب واختلاط بين النساء والرجال بل إن النساء كن يرقصن في الحلقات أمام الرجال وأن هذا الموسم كان عليه مسحة من الصوفية المنحرفة .

### **ولبيان بدعية الاحتفال بموسم النبي موسى لا بد من بيان الأمور التالية :**

**أولاً: أين دفن موسى عليه السلام ؟**

قال الإمام البخاري في صحيحه : " باب وفاة موسى وذكره بعد " ثم ساق بإسناده إلى أبي هريرة ح قال : ( أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صغّه فرجع إلى ربه فقال : أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت . قال : ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال : أي رب ؟ ثم ماذا ؟ قال : الموت . قال : فالآن . قال : فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر ، قال أبو هريرة : فقال رسول الله : لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر ] ورواه مسلم أيضاً .

قال الحافظ ابن حجر : [ وقوله فيه : ( رمية حجر ) أي قدر رمية حجر أي أدنني من مكان الأرض المقدسة هذا القدر أو أدنني إليها حتى يكون بيني وبينها هذا القدر وهذا الثاني أظهر وعليه شرح ابن بطلال وغيره ... حكى ابن بطلال عن غيره أن الحكمة في أنه لم يطلب دخولها ليعمى قبره لئلا تعبد الجاهل من ملته ] فتح الباري 450/3 .

وقال الإمام العيني : [ واختلف أهل السير في موضع قبره فقبل بأرض التيه وهارون كذلك ولم يدخل موسى الأرض المقدسة إلا رمية حجر رواه الضحاك عن ابن عباس وقال : لا يعرف قبره ورسول الله ع أبهم ذلك بقوله ( إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر ) ، ولو أراد بيانه لبين صريحاً وقال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهارون لاتخذوهما إلهين من دون الله .

وقيل : بباب لد بالبيت المقدس .  
وقيل : قبره بين عالية وعويلة عند كنيسة توماء .

وقيل : بالوادي في أرض ماء بين بصرى والبلقاء .

وقيل : قبره بدمشق ذكره ابن عساكر عن كعب الأبحار .

والأصح أنه بالتيه قدر رمية حجر من الأرض المقدسة ] عمدة القاري 141/11 .

وقال الحافظ ابن حجر : [ وزعم ابن حبان أن قبر موسى بمدين بين المدينة وبيت المقدس

وتعقبه الضياء بأن أرض مدين ليست قريبة من المدينة ولا من بيت المقدس. قال - أي الضياء - : وقد اشتهر عن قبر بأريحاء عنده كئيب أحمر أنه قبر موسى وأريحاء من الأرض المقدسة [ فتح الباري 252/7 . قلت وظاهر حديث أبي هريرة السابق يرد القول المشهور الذي ذكره الضياء لأن أريحاء من الأرض المقدسة وظاهر الحديث أنه لم يدخل الأرض المقدسة وإنما سأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة .

قال الحافظ ابن كثير : [ وقد زعم بعضهم أن موسى عليه السلام هو الذي خرج بهم من التيه ودخل بهم الأرض المقدسة . وهذا خلاف ما عليه أهل الكتاب وجمهور المسلمين ، ومما يدل على ذلك قوله : لما اختار الموت : رب أدنني إلى الأرض المقدسة رمية حجر وحانت وفاته عليه السلام أحب أن يتقرب إلى الأرض التي هاجر إليها وحث قومه عليها ولكن حال بينهم وبينها القدر ، رمية بحجر ولهذا قال سيد البشر ورسول الله إلى أهل الوبر والمدر : فلو كنت ثم لأريتكم قبره عند الكئيب الأحمر [ البداية والنهاية 296/1 .

وقال مجير الدين الحنبلي : [ ومات موسى ولم يعرف أحد من بني إسرائيل أين قبره ولا أين توجه [ الأنس الجليل 199/1 .

وقال القسطلاني معلقاً على الحديث السابق : [ وهذا ليس صريحاً في الإعلام بقبره الشريف ومن ثم حصل الاختلاف فيه فقيل بالتية وقيل بباب لد ببيت المقدس أو بدمشق أو بواد بين

بصرى والبلقاء أو بمدين بين المدينة وبيت المقدس أو بأريحاء وهي من الأرض المقدسة [ إرشاد الساري 494/2 .

ونقل الشيخ عبد الغني النابلسي عن رسالة لمحمد بن طولون سماها " تحفة الحبيب فيما ورد في الكئيب " ذكر فيها أن قبر موسى عليه السلام في مسجد القدم قبالة الكئيب الأحمر في دمشق الشام . ونقل عن ابن عساكر أن قبر موسى عليه السلام في مسجد القدم ونقل عن ابن جبير أن قبر موسى عليه السلام في مسجد القدم . ونقل عن أبي إسحاق الفزاري الشافعي مثل ذلك وذكر أن له رسالة اسمها : [ تبين الأمر القديم المروي في تعيين قبر موسى الكليم ] جزم فيها بأن قبر موسى في دمشق الشام في مسجد القدم المذكور الحضرة الأنسية 546/2-550 .

وبعد هذا العرض الموجز لما قاله العلماء في بيان موضع قبر موسى عليه السلام يظهر للباحث المنصف أنه لا يعرف على وجه التحديد محل قبر موسى عليه السلام وكل ما ذكر في تحديد موضع قبره ظنون ضعيفة ليس لها مستند صحيح ثابت وحديث الصحيحين لا يحدد موضع قبره عليه السلام ، قال الرحالة الهروي : [ ... والصحيح أن قبره لا يعرف والله أعلم [ الإشارات للهروي ص 13 نقلاً عن موسم النبي موسى ص 19 .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : [ وأما قبور الأنبياء فالذي اتفق عليه العلماء هو قبر النبي ع فإن قبره منقول بالتواتر وكذلك قبر صاحبيه

وأما قبر الخليل فأكثر الناس على أن هذا المكان المعروف هو قبره وأنكر ذلك طائفة ، وحكي الإنكار عن مالك وأنه قال : ليس في الدنيا قبر نبي يعرف إلا قبر نبينا ع ... [ مجموع الفتاوى 444/27 .

### ثانياً : شد الرحال إلى القبور والمقامات :

لو سلمنا جدلاً أن قبر موسى عليه السلام معلوم وأنه في المكان المعروف اليوم بمقام النبي موسى فيحرم شد الرحال إليه لما ثبت في الحديث عن أبي هريرة ع عن النبي قال : ( لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجد الرسول ع ومسجد الأقصى ) رواه البخاري ومسلم .

قال الحافظ ابن حجر : [ قوله : ( لا تشد الرحال ) بضم أوله بلفظ النفي والمراد النهي عن السفر إلى غيرها . قال الطيبي : هو أبلغ من صريح النهي كأنه قال : لا يستقيم أن يقصد بالزيارة إلا هذه البقاع لاختصاصها بما اختصت به [ فتح الباري 306/3 .

وكذلك فإنه يحرم شرعاً اتخاذ القبور مساجد سواء أكانت قبور أنبياء أو غيرهم فلا يجوز أن تبنى المساجد والمقامات على القبور وتتخذ محلاً للصلاة ومحلاً للزيارة والدعاء وغير ذلك . فقد جاء في الحديث عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم أن الرسول ع قال : ( لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم

(مساجد) يحذر ما صنعوا . رواه البخاري ومسلم  
وفي رواية أخرى عن أبي هريرة أن رسول الله  
ع قال: (قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم  
مساجد) رواه البخاري ومسلم.  
وثبت في الحديث عن جندب قال: (سمعت  
النبي ع قبل أن يموت بخمس وهو يقول: إني  
أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل فإن الله  
تعالى قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً  
ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر  
خليلاً ، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون  
قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا  
القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك ) رواه مسلم.  
قال شيخ الإسلام ابن تيمية معقياً على هذه  
الأحاديث: [ولهذا اتفق السلف على أنه لا يستلم  
قبراً من قبور الأنبياء وغيرهم ولا يتمسح به  
ولا يستحب الصلاة عنده ولا قصده للدعاء عنده  
أو به لأن هذه الأمور كانت من أسباب الشرك  
وعبادة الأوثان] مجموع الفتاوى 31/27 .  
وقال شيخ الإسلام أيضاً: [ولا تستحب الصلاة  
لا الفرض ولا النفل عند قبر نبي أو غيره  
بإجماع المسلمين بل ينهى عنه وكثير من  
العلماء يقول هي باطلة لما ورد في ذلك من  
النصوص وإنما البقاع التي يحبها الله ويحب  
الصلاة والعبادة فيها هي المساجد التي قال الله  
تعالى فيها: ( فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ  
فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ) وقال  
تعالى: ( إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ  
يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ  
الْمُهْتَدِينَ ) وسئل النبي ع: ( أي البقاع أحب إلى  
الله ؟ قال : المساجد . قيل: فأبي البقاع أبغض  
إلى الله ؟ قال : الأسواق ) . وقال ع : ( من غدا  
إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلاً كلما غدا أو  
راح ) . وقال ع : ( إن العبد إذا تطهر فأحسن  
الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرج به إلا  
الصلاة كانت خطواته إحداها ترفع درجة  
والأخرى تحط خطيئة ) . فدين الإسلام هو اتباع  
ما بعث الله به رسوله من أنواع المحبوبات  
 واجتناب ما كرهه الله ورسوله من البدع  
والضلالات وأنواع المنهيات [ المصدر السابق  
63-62/27 .

وروى الحافظ ابن وضاح القرطبي بإسناده عن  
الأعمش قال: [حدثني مروان بن سويد الأسدي  
قال : خرجت مع أمير المؤمنين عمر بن  
الخطاب من مكة إلى المدينة فلما أصبحنا صلى  
بنا الغداة ثم رأى الناس يذهبون مذهباً فقال: أين  
يذهب هؤلاء ؟ قيل : يا أمير المؤمنين مسجد  
صلى فيه رسول الله ع هم يأتون يصلون فيه .  
فقال : إنما هلك من كان قبلكم بمثل هذا يتبعون  
آثار أنبيائهم فيتخذونها كنائس وبيعاً من أدركته  
الصلاة في هذه المساجد فليصل ومن لا  
فليمض ولا يعتمدها [ البدع والنهي ص 48 .  
وذكر رواية أخرى عن المعرور بن سويد قال  
: [ خرجنا حجاجاً مع عمر بن الخطاب فعرض

لنا في بعض الطريق مسجد فابتدره الناس  
يصلون فيه. فقال عمر : ما شأنهم ؟ فقالوا : هذا  
مسجد صلى فيه رسول الله ع فقال عمر : أيها  
الناس إنما هلك من كان قبلكم باتباعهم مثل هذا  
حتى أحدثوها بيعاً ، فمن عرضت له فيه صلاة  
فليصل ومن لم تعرض له فيه صلاة فليمض ...  
ثم قال ابن وضاح : [ وكان مالك بن أنس  
وغيره من علماء المدينة يكرهون إتيان تلك  
المساجد وتلك الآثار للنبي ع ما عدا قباء وحده .  
قال ابن وضاح : وسمعتهم يذكرون أن سفيان  
الثوري دخل مسجد بيت المقدس صلى فيه ولم  
يتبع تلك الآثار ولا الصلاة فيها وكذلك فعل  
غيره ممن يقتدى به ، وقدم وكيع أيضاً مسجد  
بيت المقدس فلم يَعدُ فعل سفيان [ المصدر  
السابق ص 49-50 .

### ثالثاً : متى حدث الاحتفال بموسم النبي موسى :

إن موسم النبي موسى أحدث في العصور  
المتأخرة ولم يكن معروفاً قبل ذلك وإنما ابتدعت  
هذه البدعة بعد إنشاء المقام في المكان المعروف  
بالنبي موسى وأول من أقام قبة وبنى مسجداً  
في ذلك المكان هو الظاهر ببيرس سنة 668 هـ  
عند عودته من الحج وزيارة بيت المقدس ثم  
زيد على البناء سنة 875 هـ ثم كملت عمارته  
سنة 885 هـ الأناضول الجليل 199/1-200 ،  
طبقات الأولياء والصالحين في الأرض المقدسة  
70-69/2 بلادنا فلسطين 576/2

وقد زعم بعض الكاتبيين أن السلطان صلاح الدين الأيوبي هو أول من أنشأ موسم النبي موسى لمواجهة التجمعات الصليبية التي كانت تقام في عيد الفصح المفصل في تاريخ القدس ص 176-177 ، موسم النبي موسى ص 86 . ولكن هذا الزعم ليس عليه دليل صحيح ، يقول الدكتور كامل العسلي : [ وعلى أية حال فإنه من المهم أن نؤكد أننا لم نجد في الكتب القديمة التي وضعت في العصر الأيوبي ومنها كتاب العماد الأصفهاني وابن واصل والبهاء بن شداد وأبي شامة المقدسي أي إشارة إلى الموسم ولا إلى علاقة صلاح الدين الأيوبي أو ورثته بالموسم كما أنه ليس في الكتب التي وضعت زمن الأيوبيين ولا في الكتب التي وضعت زمن المماليك أو العثمانيين حسب علمنا ما يشير إلى أن الاحتفال بالنبي موسى كان ذا صبغة سياسية . ومع الأسف فلا توفر لنا المادة التاريخية صورة واضحة مفصلة للاحتفال نستطيع أن نتبين فيها أهدافاً سياسية بل بالعكس فإن القليل الذي وصل إلينا في الكتب يدل على أن طابع الاحتفال كان طابعاً دينياً وترويحياً ولا علاقة له بالسياسة .

إن أول إشارة لموسم النبي موسى وقعنا عليها في الكتب ، وردت في " إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى " لشمس الدين السيوطي المتوفى بعد سنة 880 هـ ... وقد دون السيوطي كتابه هذا سنة 875 هـ والإشارة الثانية وجدناها في مخطوط " الدر النظيم في

أخبار سيدنا موسى الكليم " لأبي البقاء نجم الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة المتوفى بعد سنة 901 هـ ... أما الإشارة الثالثة بحسب الترتيب الزمني فنجدها عند مجير الدين الحنبلي الذي يحدد لنا لأول مرة موعد الزيارة ومدتها في كتابه " الأنس الجليل " الذي كتبه سنة 900-901 هـ ... ويلاحظ أن هؤلاء الكتاب الثلاثة لم يشيروا إلى هدف للزيارة سوى الزيارة والتبرك والأكل والشرب ... إن المقطعات التي أوردناها هي أهم ما وقعت أيدينا عليه عن تطورات الموسم في عهد المماليك والمعلومات الواردة فيها نزره وليس فيها كبير غناء ولم نجد في كتابات القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي أية إشارة إليه ومع ذلك فيبدو أن زيارة النبي موسى اكتسبت أهمية متزايدة بعد بناء المقام في القرن السابع/الثالث عشر ووصلت شعبية المقام ذروتها في عصر المماليك في القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجري ... [ موسم النبي موسى ص 87-89 .

وهذا الكلام يؤكد لنا أن موسم النبي موسى أمر مبتدع ليس له أصل صحيح ولا يجوز شرعاً إضفاء أية قدسية عليه فليس له أي مستند لا من كتاب الله ولا من سنة رسوله ع .

والله الهادي إلى سواء السبيل